

قال في حوار مع وكالة ايتار تاس الروسية ان السلطة ليست قوة ونفوذ بل امانة ومسؤولية

## خادم الحرمين الشريفين: زيارة الرئيس بوتين فرصة لتعميق العلاقات والتشاور حول الأوضاع في المنطقة والعالم

الرياض، الشرق الأوسط،

جلالتكم وبلاكم على الزيارة؟

- كلا البلدين يتمتع بإمكانات اقتصادية كبيرة وموارد طبيعية جيدة وفرض استثمارية متعددة، وموروث ثقافي وحضاري متميز، كما انهما يتمتعان بثقل سياسي كبير على الساحة الدولية، لذلك فإن لقاءنا على كافة المستويات نتكسب اهمية بالغة، كونها تساهم في تطوير التفاهم والتعاون الثنائي بين البلدين والدفع به لافاق ارحب في كافة المجالات وفق منظور استراتيجي يخدم مصالح البلدين على المدى الأتي والبعيد، كما انها تعزز التشاور والتنسيق المستمر حيال القضايا الإقليمية والدولية المهمة لبلدينا خاصة في ظل ما نتسم به علاقتنا من الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل.

● ما هي الافاق التي تنتهت اليوم لتطوير العلاقات بين روسيا والسعودية؟ وما هي مجالات التعامل الواعية والتي ما تحقق حتى الآن؟ وكذلك ما الذي يجب علينا عمله لتطوير التعاون في كافة المجالات؟

- الإمكانيات الكبيرة لبلدينا تجعل من مجالات التعاون واسعة، وخلال زيارتي السابقة لروسيا الاتحادية توصلنا - بحمد الله - إلى مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في قطاعات النفط والغاز والتعاون العلمي والتقني والرياضي والتجاري، ونطلق إلى توسيع التعاون خلال هذه الزيارة ليشمل حماية وتنشيع الاستثمارات المتبادلة، وخدمات النقل الجوي وتجنّب الازدواج الضريبي، إضافة إلى إدراكنا إلى أهمية تكثيف التعاون العلمي وتوسيعه في مجالات البحث والتعليم والتّقنية.

● السعودية عضو فاعل في المنظمات الدولية والإقليمية، بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية، وهذه البلاد تطلب دوراً محورياً في حل المشكلات الدولية، والمنسكة تولى أهمية خاصة للتصوية في الشرق الأوسط، وخصوصاً القضية الفلسطينية - الإسرائيلية، ما هو توجه بلادكم تجاه حل هذه المشكلات؟

- النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني هو أطول نزاع في تاريخنا المعاصر، وأحد العوامل الرئيسية لحالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدهما منطقة الشرق الأوسط، ولتقت بخلافها على العالم والعلاقات الدولية برمتها، ولنا أن تصور شكل العالم في ظل تحقيق التسوية عادلة وشاملة ودائمة لهذا النزاع، وسوف نلجأ بحجم المشكلات التي سوف تحل تلقائياً معه، وبحجم الموارد الاقتصادية التي ستوفر لنا لتحقيق التنمية البشرية، والسلام والوئام بين الشعوب، نحن من جانبنا نكرب لم تكف بقبولنا للمسلم خيار استراتيجي، بل بادرنا بالتقدم مجسودي سلام في قمتي فاس وبيروت العربيتين، ودعمنا أيضاً مشاريع السلام المطروحة القمضية إلى قيام دولتين

مستقلتين على أسس الشرعية الدولية وقراراتها، وذلك في الوقت الذي لم نجد فيه من الطرف الأخر سوى الرفض والتعنّت لجمع هذه المبادرات السلمية، بل وبالإيمان في تكريس الاحتلال وخلق وقائع على الأرض تزيد من تعقيدات هذا النزاع، ولا شك أن دور روسيا مهم في إيجاد التسوية السلمية من خلال عضويتها في اللجنة الرباعية الدولية، والتي نأمل أن تسفر جهودها الحالية عن إحياء عملية السلام والتركيز على القضايا الرئيسية في النزاع وحلها جذرياً بعد أن أثبتت الحلول الجزئية عدم فاعليتها في تحقيق التقدم للمأمول.

● الأحداث الأخيرة في العراق زادت الوضع تزيها في الخليج الذي يهدد إحدى النماذج الاستراتيجية الأكثر أهمية في العالم، ما هي الإجراءات الضرورية في - رايكم - لإيجاد الاستقرار في العراق، وللجلبويد تون تصعيد جديد للصراع في المنطقة؟

- تحقيق الاستقرار في العراق يستوجب التعامل مع وضعه العام بشمولية، بأبعاده الرئيسية الثلاثة بشكل متواز من دون تغليب بعد على الأخر، والتي تشكل البعد الأمني الذي يستلزم القضاء على جميع مصادر العنف والميليشيات المسلحة من دون تفرقة أو تمييز، والبيعد السياسي بتحقيق الوحدة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي بمختلف فئاته وأعراقه وأطرافه السياسية على أساس المساواة والتكافؤ بين الجميع في الحقوق والواجبات والمشاركة في الثروات، والبيعد السبائي بأحقاقه على استقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية وأي خلل في هذه المعاملة سوف يتعكس سلباً على الوضع العام في العراق والجهود الرامية لتحقيق استقراره.

● روسيا والسعودية متعاونان منتجبتين ومصدرتين قياديتين للذهب الأسود، ما هو تقييمكم لأفاق التعاون بين البلدين في هذا المجال؟ وما الذي

اقتصادية كبيرة، وإن كنا حققنا عددا من المنجزات في مسيرة تعاوننا الخليجي، فإن طموحاتنا لا تزال أكبر في فتح دولنا على بعضها بعضا، وتشكيل سوقا مشتركة فيما بينها تتيح الانسياب الحر لتدفق الأشخاص والبضائع وتبادل المنافع وتحقيق الترابط الاقتصادي والاستراتيجي فيما بيننا لتشكيل وحدة اقتصادية لخدمة الدول الأعضاء والحركه كطرف واحد خارج حدودها.

● تعرف السعودية بكونها مركزا دينيا لكل المسلمين حول العالم، بما في ذلك عشرون مليون روسي مسلم، وما يزيد عن مليوني مسلم يهود الحرف في مكة كل عام ويترددون للعبادة الأسكن المقسة للإسلام، ما التي يعنيه مقام دينائكم استقبال الحجاج من دول عديدة؟

● نحن نشكر الله سبحانه وتعالى أن من علينا بفضل خدمة حجاج بيت الله الحرام ولزوار المسجد النبوي وختام أتباعه عليه الصلاة والسلام، والرحح تجربة إنسانية فريدة تتجلى فيها عظمة الدين الإسلامي، الذي يجمع بين الفطرة ووجود الإنسان كائن مستقل وروح الجماعة التي تربط مصيره بالآخرين، وخدمة المملكة للحجاج فتوق الى تحقيق هذه المعاني الإنسانية العظيمة للحج، والحجاج الروس هم محط اهتمامنا كما هو حال الحجاج من كل مكان.

● هناك الكثير من الحديث عن الحوار بين الحضارات، وكذلك حول التسامح البنيوي والثقافي، فما هي الخطوات التي يجب اتخاذها للحيلولة عن هذه التصاميم في العالم؟

● ينبغي أن نذكر أن جميع الحضارات الإنسانية تنبع من منبئ واحد، كما أن الحضارات استأذنت من بعضها بعضا وحقائق التطور الإنساني تثبت بصورة جلية حقيقة التعامل في ما بين الحضارات، وهذا ما ينبغي علينا أن ندرسه ونعمل على ترسيخه بين

الحنيفة، وبمسالة رجال الأمن في الذود عن عقيدتهم ووطنهم بكل تقان وإخلاص. ولكن الإرهاب يعتبر نتاجا لفكر منحرف، فإننا نعالجنا ضمن أيضا من جوانبه الفكرية والثقافية تصحيحا للأفكار الضالة البخيلة على مجتمعنا. وحيننا ضد الإرهاب لم تنته بعد، وسوف نستمر، بمشئله الله، في جهودنا محليا وعالميا، حتى يتم اجنتحات هذه الظاهرة من جذورها.

● الدول الأوروبية تهدف إلى تعزيز الاتحاد السياسي والاقتصادي، وقد أصدرت عملة واحدة وتعاون الآن بفعالية ضمن إطار الاتحاد الأوروبي في رأيكم ما هي فرص فكرة تطبيق عملة واحدة وبفئة موية واحدة لدول الخليج العربية عام 2010؟

● نحن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نحمل نفس الأهداف وتروا ونأمن أنفس الطموحات، ذات معدلات نمو مرتفعة وإمكانات

يعنيه النفط والسلكة؟ وما هي الإجراءات التي اتخذت من ثباتكم للتنبؤ بآثر استنزاف هذه المصادر الطبيعية؟  
● المملكة وروسيا الاتحادية دولتان قويتان كبيرتان، وكما أن النفط يعتبر أحد مصادر الدخل الرئيسية في كلا البلدين فإنه أيضا يعتبر عنصرا مهما ومؤثرا في الاقتصاد العالمي بشكل عام، الأمر الذي يحتم علينا التعاون والتنسيق لضمان الإمدادات النفطية الآمنة، وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لمصلحة المنتجين والمستهلكين على حد سواء. وهناك لجنة مشتركة بين بلدينا للتعاون في مجال النفط والطاقة تهدف إلى تحقيق التنسيق فيما في هذا المجال.

● العديد من دول الشرق الأوسط، بما في ذلك السعودية، واجبت هجمات مبروعة من الإرهاب التولي مؤخرًا، ومبارسة بالانك إلتشاء، مركز دولي لمكافحة الإرهاب تبيت بأن الرياض تضطلع بالور الرئيس في مكافحة الإرهاب في المنطقة، فما هي الطرق الأكثر فعالية لمكافحة الإرهاب؟ وما هو مصدر هذا الشر، وكيف ستطور بلادكم التعاون في هذا المجال من دول أخرى بما فيها روسيا؟

● إذا ما قارنا وضعنا اليوم مع خطر الإرهاب، فهو أفضل من عامين مضيا، كما هو بالتأكيد أفضل من خمس سنوات سابقة، وهذا الاضمحلال لخطر الإرهاب لم يأت من فراغ، بل بقر ما هو ضرورة جهود كبيرة في مواجهة هذه الظاهرة الشادة. وما حققناه من إنجاز في هذا الشأن جاء بعون من الله سبحانه وتعالى، ثم بوقوف المجتمع وقة واحدة في التصدي لهذه الظاهرة الدخيلة عليه والمنافية لمبادئه الإسلامية

عندما خرجت المرأة إلى ميادين العمل طبيبة وأستاذة ومهندسة وسيدة أعمال وموظفة حكومية وفي القطاع الخاص.

• الطبخ العربي مشهور بلاكاته اللذيذة، فما الذي يميزه عن مطبخ التبل الأخرى؟ وما هو نوع الطعام الذي تفضلون؟ وما هي الأطباق الوطنية التي تفضلونها؟

- العادات الغذائية للشعوب تفرضها طبيعة الظروف المناخية والبيئية لهذه الشعوب، وكذلك الأمر بالنسبة لشعب الجزيرة العربية، ويعني أن أعرف على رايك في المائدة السعودية. وهي بالمتاسبة من اغنى الموائد ولكل منطقة من مناطق المملكة اطباقها التي تشتهر بها.

• تعرف انكم مغمرون برياضة الصقور وسباق الجمال، وتعرف انكم تهتمون بتربية الخيول العربية ما هي مكانة هذه البوابات في حياتكم؟

- صيد الصقور وسباق الجمال والغروسية تعتبر من الرياضات العربية الأصيلة، وجزءا من موروثنا الثقافي الذي نفخر ونعتز به. ونحرص دائما على إحيائه بتقنين السباقات لهذه الرياضات. وأنا من أولئك الذين يجدون أنفسهم في كل ما يربط الإنسان ببيئته الطبيعية وأجد في بعض أنواع الرياضة ما يربطني بما حولني من سماء وشمس وشواطئ وافق وبراري ممتدة.

• تعرف انكم أثناء طفولتكم أمضيتم وقتا طويلا في الصحارى، وتقدرون قيم البداوة الأصيلة. فما هي القيم والأخلاق التي اكتسبتموها منها؟

- قيم الصحراء هي قيم إنسانية أصيلة، يتجلى فيها الصفاء والخشوع والتشجاعة والشهامة والروح الشاعرة والقرب من الله جل وعلا.

• معروف انكم تحبون القراءة بشدة، وانتم اخذتم مبادرة تأسيس مكتبات كبرى في الرياض وفي الناب الميضاض، فما هو نوع الكتب التي

تفضلون قراءتها؟ وهل لديكم كتب مؤلفين سوفيات وروس في مكتبكم الخاصة؟

- أول كلمة أنزلت على نبينا عليه الصلاة والسلام لتبليغ رسالة الإسلام هي «اقرأ»، فضلا عن أن كتاب القرآن الكريم يعد معجزة الإسلام، لذلك فإنه من الطبيعي أن تكون القراءة والعلم جزءا أساسيا من تركيبة الإنسان المسلم، كما أنه من الطبيعي أن تنشط حركة النشر والعلوم والترجمات مع نشوء الحضارة الإسلامية، وأن تنصب جهود المملكة على تطوير هذا الجهد سواء في الداخل أو الخارج، ولعلني انتهن الفرصة لأدعوك لزيارة داره الملك عبد العزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية للتعرف على طبيعة العلوم الإنسانية والمعرفة والفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها من العلوم العربية والإسلامية والغربية التي تحتضنها، بما في ذلك الترجمات من مختلف دول العالم ومن بينها الثقافة الروسية، وأنا حينما أقرأ أحد نفسي متجذبا إلى كل ما يفتح بابا جديدا لفهم النفس البشرية.

• السؤال الأخير يدور حول السلطة، ما هو طعم السلطة؟

السلطة هي أمانة ومسؤولية، السلطة ليست قوة وتقودا وقرارا مؤثرا فحسب، بل هي مسؤولية أن تفهم، أن تنشئ علاقة، أن توجد رابطا بأهلك وشعبك. السلطة هي أن تجسد أمال الرجل العادي في الشارع، وتقيم رؤى أهل النخبة، وتترك تفاصيل التنسج الاجتماعي لمجتمعك، وتعي صلة بلدك ومجتمعك وثقافته بتقافات العالم الأخرى، السلطة هي أن تكون كل ما يريده الآخرون منك، فانت تحمل همومهم وأحلامهم اينما ذهبت في بلدك ونهارك، وفي حلك وترحالك، وأن تسعى إلى تجسيد كل ذلك واقعا اجتماعيا معاشنا ومسيرة مستقبلية ثابتة، وكل ذلك بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.